استراتيجيات الحد من الفقر

- يمكن تناول موضوع القضاء على الفقر من وجهة نظر الرفاهية، أو الاقتصاد أو رأس المال البشري. وتشمل مقاربة الرفاهية إجراء تحويلات مباشرة للأكثر احتياجا، أما من خلال التحويلات النقدية أو الخدمات والسلع المدعمة. وتركز المقاربة الاقتصادية على المشاريع التجريبية المصممة من أجل تحسين دخول الفقراء.
- وأخيراً، تهدف مقاربة رأس المال البشري إلى رفع قدرة الفقراء على الكسب عن طريق زيادة إنتاجيتهم من خلال برامج التغذية والصحة والتعليم والتدريب. وتسعى المجموعتان الأخيرتان من الاستراتيجيات إلى إحداث تغييرات في خصائص الفقراء.

- وهناك العديد من المزايا في السياسات التي تهدف إلى تغيير خصائصِ الفقراء، أولها أن تلك السياسات التي تنجح في تغيير الخصائص، تنجح أيضا في إزالة مسببات الفقر وليس فقط التقليل من آثاره. ثانياً، قد تكون تلك المشروعات أقل تكلفة على المدى الطويل، في سعيها لرفع إنتاجية الأسر المعيشية الفقيرة.

- ونركز في هذا الفصل على المشاريع التجريبية المكملة في مجال الرفاهية، والمستندة إلى رأس المال البشري للقضاء على الفقر.

أولاً– جدول أعمال للتقليل من الفقر:

- ومن أجل وضع جدول أعمال مستقبلي لخفض الفقر من المفيد استخدام تصنيف سن (Sen, 1993) للفقر كالآتي:

- الفرصة: العجز عن الوصول لأسواق العمل والحصول على فرص التشغيل والموارد الإنتاجية؛ القيود على الحراك وخاصة في حالة النساء، وازدياد الأعباء الناتجة عن الحاجة للجمع بين الواجبات المنزلية والأنشطة الإنتاجية وإدارة موارد المجتمع المحلي.

- القدرة: غياب إمكانية الحصول على الخدمات العامة مثل التعليم والصحة.

- الأمن: التأثر بالمخاطر الاقتصادية والعنف المدني والمنزلي؛ و
- التمكين: أن يكون لا صوت ولا قوة لهم على مستوى الأسر المعيشية والمجتمع المحلي وعلى المستوى القومي.

- لابد إذن لأي استراتيجية تسعى إلى التقليل من الفقر أن تشمل سياسات ومشروعات تجريبية خاصة ببرامج لمساعدة الفقراء على التغلب على كل هذه الأبعاد.

1. استراتيجيات رأس المال البشري:

- على المدى القصير، يمكن تحسين قدرة الجيل الحالي من الفقراء على تحقيق دخل أكبر والمساهمة في زيادة قدرة أبنائهم على الكسب في المستقبل، من خلال اتخاذ خطوات لزيادة فرص حصولهم على الموارد، بما في ذلك المعلومات وفرص الائتمان. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تحسين فرص الحصول على توظيف أو أصول إنتاجية، وتعزيز مكافآتهم عن الأنشطة الإنتاجية. ومن المرجح أن يكون الأثر الأكبر على المدى الطويل للاستثمار في مجال رأس المال البشري– الصحة والتعليم.

- نوصي بالإجراءات التالية لتراكم رأس المال البشري:

- تحسين فعالية الإنفاق العام لزيادة فرص تكوين رأس المال البشري للفقراء. ويعتبر دعم القضاء على الأمية ومعدلات التسرب من الدراسة بين الفقراء أكثر أهداف التنمية أهمية. لابد من التنفيذ السريع للسياسات الجديرة بالثناء المصممة لتشجيع الفتيات على الالتحاق بالمدارس والبقاء فيها، بالأخذ في الاعتبار المعوقات الثقافية والتقليدية.

- لابد من بذل الجهود للاستمرار في التوسع في التعليم العام، خاصة في المناطق الريفية وبين الفتيات.

- خفض عمالة الأطفال (وبالتالي التسرب من المدارس) من خلال المشاريع التجريبية المباشرة، على سبيل المثال، تنفيذ برنامج لتقديم وجبة غذاء للأطفال في المناطق الفقيرة يهدف إلى تحسين الانتظام في الذهاب إلى المدرسة ويقلل أيضا من الحرمان الغذائي.

- توفير تعليم ثانوي مرتفع النوعية ويتجاوب مع احتياجات السوق. فالتعليم الثانوي يساعد على زيادة القدرة على الكسب، ولكن فقط في حالة ما إذا كانت المهارات التي توفرها المدرسة مطلوبة من جهة سوق العمل.

- إعادة تخصيص نفقات الصحة العامة نحو تنفيذ برامج الرعاية الصحية.

- لابد من مد التغطية التأمينية وإعادة النظر في خطط التأمين الصحي للأرامل والمعالين. ومن شأن التغطية الممتدة أن تتطلب من هيئة التأمين الصحي إبرام اتفاقيات جديدة مع المستشفيات والأطباء من أجل توفير الرعاية الصحة الإضافية المطلوبة.

- لابد من تصميم وتنفيذ برنامج قوي لتحسين تغذية المجموعات المهمشة والتركيز على حماية الأطفال بالذات.

- إن مد خدمات البنية التحتية مثل مياه الشرب النقية والصرف المحسن إلى المناطق التي ينتشر بها الفقر، هي وسيلة فعالة لتحسين الوضع الصحي للأفراد وبالتالي التقليل من الفقر.

- هناك حاجة إلى مشاريع تجريبية لتجنب ارتفاع معدلات الخصوبة التي يختبرها الفقراء، بالإضافة إلى تحسين إمكانية الحصول على خدمات صحية أفضل وتقديم حوافز للأسر المعيشية الفقيرة لإرسال أبنائهم إلى المدارس.

2. استراتيجيات الرفاهية الاجتماعية:

- هناك مجموعتان عريضتان من السكان في حاجة إلى اهتمام خاص وهما: غير القادرين على العمل، والمعرضين بشكل مؤقت لفقدان مصدر رزقهم. وتحتاج المجموعة الأولى إلى نظام للتحويلات يضمن لها مستوى لائق من المعيشة. أما المجموعة الثانية، فأفضل وسيلة لخدمتها هي تقديم مجموعة متنوعة من شبكات الأمان.

3. التوازن الإقليمي:

- ضمان إعادة تقييم التفاوتات الإقليمية في الدخول والفرص والخدمات.

4. الرصد والتقييم:

- لضمان نجاح استراتيجية خفض الفقر لابد من مقاربة لرصد وتقييم الإنجازات في استراتيجية التنفيذ وذلك بشكل منتظم. ولضمان تحقيق الأهداف، لابد من إرساء قواعد نظام شامل لرصد الفقر من أجل مساعدة صانعي السياسات على متابعة الإنجازات وتكييف الإجراءات حتى تصبح أكثر فعالية وتأثيراً.

- النظر في إمكانية إجراء مسوح سنوية للأسر المعيشية باستخدام عينات أصغر حجماً .
- التأكد من أن العينة ممثلة إقليمياً .
- المبادرة بإجراء مسح صغير (Panel Survey) من أجل تتبع التغيرات في الأوضاع المعيشية.

➢ مراجعة الاستبيان لإضافة بعض الأسئلة في المجالات التحليلية غير الممثلة بشكل كاف مثل الرعاية والنتائج الصحية، القياسات الأنثروجولوجية واستخدام أفراد الأسرة لوقتهم.

➢ تحسين النوعية والتغطية الإقليمية للبيانات الخاصة بالعمالة والزراعة والصناعة والبيانات الاقتصادية الكلية.

ثانياً- آليات الاستهداف:

- لابد أن تستند المشاريع التجريبية الناجحة والقابلة للتنفيذ من الناحية المالية الهادفة التي تسعى إلى خفض الفقر إلى آلية لضمان توصيل المساعدة المقدمة للفقراء. وعلى الرغم من أن الهدف المعلن لكافة أشكال الاستراتيجيات هو خفض الفقر، إلا أنه من المرجح أن تفيد أيضاً بعض المجموعات من غير الفقراء. ونظراً لأن التمويل المتوفر لتلك البرامج محدود، لابد من اتخاذ بعض الخطوات لضمان وصول المزايا الموجهة للفقراء. ومن المفيد في هذا الصدد التمييز بين الاستهداف المباشر واستهداف الخصائص.

- يحدد الاستهداف المباشر بوضوح الأسر المعيشية كفقيرة أو غير فقيرة، فيقد المزايا للمجموعة الأولى ويمنعها عن الثانية. ويتوقف شكل الاستهداف على قدرة الحكومات على تحديد الفقراء المهمشين. فإذا أمكن تحديد الفقراء على المستوى الفردي أو مستوى الأسرة المعيشية، يمكن أن تساهم مبالغ التحويلات أو أي شكل آخر من أشكال الدعم المباشر في التقليل من هشاشتهم.
- تبقى هناك مشكلة واحدة خاصة بالاستهداف المباشر، ألا وهي أن بناء "الشبكة" المطلوبة لتحديد الفقراء باهظ من حيث التكلفة.

- وإذا كان تقديم الدعم المباشر للفقراء الهشيين غير قابل للتنفيذ، قد يستدعي الأمر التدخل على أساس خصائص الفقراء. وهو ما يسمى باستهداف الخصائص. فعلى سبيل المثال، إذا كان الفقراء يتمركزون في مناطق أو أقاليم معينة، يمكن زيادة الخدمات العامة لتلك المناطق. إلا أن مقاربة استهداف الخصائص تنطوي على نقيضتين أولهما أن بعض الأسر المعيشية الفقيرة قد لا يكون لها نفس خصائص الفقراء وعلى ذلك، قد يصلها بعض المزايا. ثانيا، قد لا يكون لكافة الأسر المعيشية الفقيرة الخصائص اللازمة للاستفادة من المشاريع التجريبية، وعلى هذا الأساس قد يصعب الوصول إليها (نقص التغطية). إن نجاح استهداف الخصائص يتوقف على قدرة مصممي البرامج على التقليل من هذا التسرب.

1. الاستهداف وفقاً للمنطقة الجغرافية.
2. استهداف الخصائص.
3. الاستهداف وفقاً لحالة السكن.